ترجمة الجوانب اللغوية للهوية الثقافية بين التدجين والتغريب - رواية (Nulle part dans la maison de mon père) لآسيا جبار وترجمتها "بوابة الذكريات" لمحمد يحياتن أنموذجا -

نعيمة عشوش *
معهد الترجمة- جامعة الجزائر 2
naima.achouche@univ-alger2.dz

الإرسال: 2021/02/22 **القبول:** 2021/06/05 **النشر:** 2021/09/30.

الملخص: يتطرق المقال إلى موضوع ترجمة الجوانب اللغوية للهوية الثقافية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية ، حيث يحاول الكشف عن الاستراتيجيات الترجمية التي تم توظيفها في نقل هذه الجوانب التي يتعلق البعض منها بالهوية الثقافية المحلية ، ويتعلق البعض الآخر بالهوية الثقافية الفرنسية ، وذلك من خلال نماذج مقتطفة من رواية (Nulle part dans la maison de mon père) لآسيا جبار ، وترجمتها "بوابة الذكريات" للأستاذ الراحل محمد يحياتن.

الكلمات المفاتيح: الهوية الثقافية ، اللغة ، الترجمة ، التدجين ، التغريب.

Translation of the linguistic aspects of cultural identity between domesticating and foreignizing

Assia Djebar's novel Nulle part dans la maison de mon père and its translation Bawwabet el dhikrayet by Mohamed Yahiatène as a model

* **المؤلف المرسل.**

Abstract: The present article deals with the translation of the linguistic aspects of cultural identity from French into Arabic in order to explore the strategies of translation that are used while transferring these aspects, some of which are related to the local cultural identity, while others belong to the French cultural identity. And this, through models taken from the novel Nulle part dans la maison de mon père by Assia Djebar and its Arabic translation Bawwabet el dhikrayet by the late professor Mohamed Yahiatène.

Key words: cultural identity, Language, translation, domesticating, foreignizing.

1- مقدّمة: تعد اللغة عماد الهوية الثقافية ، والأساس الذي يبنى عليه صرحها ، فهي تختزن ثقافات الشعوب وتجاربها ، وتعرّف الآخرين بالهوية الخاصة بها ، وتضمن لها وجودا وحضورا بين باقي الهويات. وقد تتمكن من تحقيق ذلك عن طريق الترجمة على سبيل المثال ، حيث تعد هذه الأخيرة ملتقى تصب فيه مختلف الحضارات ، وترسو فيه بحمولاتها الثقافية. وإذا كان الإشكال لا يطرح في سياق الترجمة العلمية التقنية ، الدقيقة المصطلحات والعبارات ، فإن الأمر مختلف في مجال الترجمة الأدبية لأنها تنقل نصوصا مكتوبة بلغة مفعمة بالبيان وبألفاظ تستقي دلالاتها أحيانا من الثقافة التي تنبع منها ، ما يمنحها بعضا من الخصوصية التي قد تصعّب من عملية ترجمتها إلى ثقافة أخرى.

وقد استرعت هذه المسألة اهتمام المنظرين في ميدان الترجمة ، فكرسوا لها أبحاثا ودراسات عديدة. ولعل الأمريكي لورنس فينوتي (Lawrence Venuti) من أبرز الدارسين في العصر الحديث الذين ارتبط اسمهم باستراتيجيتي التدجين والتغريب ، والموجهتين بصفة خاصة إلى ترجمة الجوانب المتعلقة بالثقافة والهوية التي تؤول إليها. وكان ذلك نتيجة الأوضاع السائدة في العالم ، حيث يسعى البعض إلى فرض هويتهم الثقافية ومبادئها على المعمورة قاطبة باسم العولمة وبكل الطرق التي يمكن أن تكون الترجمة من ضمنها.

ونسعى في هذا المقال إلى بحث مسألة ترجمة الجوانب اللغوية للهوية الثقافية من خلال نماذج منتقاة من رواية (Nulle part dans la maison de mon père) لآسيا جبار والتي ترجمها الأستاذ الراحل محمد يحياتن إلى اللغة العربية بعنوان "بوابة الذكريات" للنظر في الاستراتيجيات الترجمية المتبعة في نقلها من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. لذلك ، هل

ترجمت الجوانب اللغوية للهوية الثقافية باستخدام استراتيجية التدجين أم التغريب؟ وهل اعتمد المترجم الاستراتيجية نفسها في نقله للجوانب اللغوية سواء تلك المرتبطة بالهوية الثقافية للروائية أم تلك الخاصة بالهوية الثقافية الأجنبية؟ وهل تكفل هاتان الاستراتيجيتان الوضوح والمقبولية للترجمة أم أنه ينبغي تدعيمهما بالشرح والتفسير؟

وقصد الإجابة عن هذه التساؤلات، سنتعرض في مرحلة أولى إلى جملة من المفاهيم الأساسية المتعلقة بهذه الدراسة على غرار الهوية الثقافية، والتدجين والتغريب، والأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية وغيرها. وفي مرحلة ثانية، سنقوم بتحليل ترجمة نماذج مختارة في ضوء استراتيجيتي التدجين والتغريب.

2. مفاهيم أساسية:

2-1- مفهوم الهوية الثقافية:

تهدف الترجمة إلى إرساء التفاهم والتواصل بين الشعوب والحضارات على اختلاف لغاتها وثقافاتها، وكذلك هوياتها الثقافية التي تنفرد بها عن البقية. ونحن لا نتصور بأنها مهمة سهلة، حيث إن كل هوية تقوم على مرجعيات خاصة وأسس معينة تستند عليها، فضلا عن النظرة المختلفة إلى العالم ولهذا قد تتباين الأمور كلية مع ما هو متعارف عليه ومعمول به في ثقافات أخرى. وقد تكون هذه الأسباب وأخرى هي التي جعلت مفهوم الهوية الثقافية مفهوما يأبى الثبات والتحديد الدقيق، وهو يشير مثلا إلى "مجموعة السمات والخصائص التي تميز جماعة اجتماعية معيّنة، وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل تلك الخصائص في اللغة والعادات والدين والتقاليد والأعراف وغيرها من المكونات الثقافية"[1].

إذن، فالهوية الثقافية هي بصمة خاصة بجماعة أو أمة ما، تضم عدة عناصر منها:اللغة والدين والتقاليد...، وتعد الثقافة القاسم المشترك بينها جميعا، كما أنها الإطار العام الذي تتشكل فيه، والذي يمكن من خلاله تفسيرها وتأويلها.

وأما عن مصادر عناصر ومكونات الهوية الثقافية فهي متعددة ولعل التراث من أبرزها، فهو يحيل إلى كل ما توارثته الأجيال عن أسلافها، وقد تكون كذلك تجارب الحاضر وإنجازاته من عوامل بناء عناصر الهوية الثقافية. وهناك رافد آخر مهم يدخل ضمن هذه المصادر ويتمثل في الاحتكاك بالآخر والنهل من معارفه وخبراته[2]. ويتحقق ذلك خاصة بفضل الترجمة التي تتيح لنا الانفتاح على الآخرين، وتسهل الولوج إلى مختلف الثقافات. بيد أن ذلك ينبغي ألا يكون على حساب الهوية الثقافية المحلية، أي دون إضعافها أو المساس بأحد

مقوماتها ، وفرض سيادة أو سيطرة الهوية الثقافية للغير عليها ، حيث يجب أن يكون التبادل مبنيا على أساس احترام الاختلاف ، ففي الاختلاف ثراء حسب أحد الأمثال الفرنسية.

بالتالي ، فالهوية الثقافية كثيرة المكونات والمصادر ، وتربطها صلة وثيقة بالترجمة بفضل عنصر اللغة الذي يصل بين الطرفين ، لكن كيف يتم ذلك ؟

2-2- اللغة: الجسر الرابط بين الهوية الثقافية والترجمة

تعتمد الترجمة في وجودها واستمراريتها على اللغة ، حيث تنتج بها النصوص الأصلية ، وبواسطتها تنقل هذه النصوص وتعاد صياغتها في اللغة الهدف. وإذا نظرنا في تعريفات اللغة نجدها متعددة نظرا لتعدد زوايا النظر ، وينص أحدها على أنها "أداة اتصال وتعبير تتضمن كلمات تربط بينها علاقة تركيب لغوي تساعد على نقل الثقافة والحضارة عبر الأجيال"[3] ، فهي بذلك تضطلع بوظائف التعبير سواء أكان ذلك عن الذات أم الحاجات الأخرى ، بالإضافة إلى وظيفة التواصل ذات الأهمية البالغة في حياة البشر ، فضلا عن مساهمتها الفعالة في نقل الثقافة التي تنتمي إليها ، وهي تتكون من كلمات تربط بينها علاقات تسمح لها بتأدية معنى محدد وواضح ، تقوم الترجمة بنقله من لغة إلى أخرى.

وتحيل الترجمة في أحد تعريفاتها إلى "كتابة في اللغة المترجم إليها لنقل المعنى وفقا للغرض المتوخى منها ، وهي عملية الانتقال من لغة إلى أخرى ، فيما بين ثقافتين ، لتبين مراد المترجم عنه للمترجم له الذي لا يفهم اللغة المترجم منها"[4] ، أي إن الترجمة هي نقل المعنى من لغة إلى أخرى قصد الإفهام والتوضيح ، مع أخذ السياق الثقافي بعين الاعتبار ، لأنه يؤدي دورا مهما في المعاني والإيحاءات التي تتخذها الألفاظ والعبارات ، ومثال على ذلك اختلاف رمزية فاكهة التفاح من ثقافة إلى أخرى ، حيث إنها تؤشر إلى العودة إلى المدرسة في كندا ، وهي رمز إغواء حواء لآدم في الثقافة الفرنسية ، بينما تشير إلى الصحة الجيدة عند الإنجليز[5] ، وتشير إلى نيويورك في الثقافة الأمريكية ، حيث تعرف ب (The Big Apple).

وينطبق هذا الأمر خاصة على الترجمة الأدبية التي تتخذ الأدب مادة أولية لها ، حيث تتجاوز الكلمات غالبا الدلالات اللغوية ، ويقتضي فهمها حينئذ العودة إلى السياق الثقافي الذي أنتجت فيه. لكن قد يحدث ألا يعثر المترجم على مقابل للكلمة في الثقافة المستقبلة ، ويعود ذلك إلى خصوصيات تنفرد بها الثقافات المحلية ، تتعلق مثلا بطقوس الزواج ، والموت ، والفلكلور ، واستقبال المواليد الجدد ، وغيرها[6]. ونتيجة لذلك ، لابد من اتخاذ قرار بشأن الاستراتيجية الترجمية التي ينبغي توظيفها في هذه الحالة ، والتي ستكون إما بالاحتفاظ

بما هو أجنبي في النص المترجم من دون أي تغيير ، أو بتكييفه وأعراف الثقافة الهدف وهويتها ، أو بالاعتماد على ترجمة محايدة تقوم بنقل المعنى العام بعيدا عن الهويتين الثقافيتين الأصل والهدف.

إذن ، إن اللغة هي الوقود الذي يحرك الترجمة ، والمؤسس لوجودها. وتعتبر اللغة كذلك بمثابة المحرك الذي يشغَل الهوية الثقافية ، فهي عامل وحدة ، كما أنه بإمكانها التعبير عن باقي عناصر الهوية. ولهذا السبب "حين تشعر المجتمعات بأن هناك خطرا يتهدد هويتها الثقافية والسياسية ، فإنها تنهض للدفاع عن لغتها وتنشط للحفاظ عليها والاهتمام بإحيائها"[7]. وإن دل هذا الأمر على شيء إنما يدل على وعي الشعوب بأهمية اللغة ودورها الكبير في الحفاظ على الهوية الثقافية.

وترتبط الترجمة أيضا بالهوية الثقافية ، فهي لا تنقل اللغة فحسب ، ولكنها تنقل كذلك الهوية الثقافية الخاصة بهذه اللغة التي تختزن تراثا ثقافيا زاخرا ، والذي يتجلى في كلماتها ومصطلحاتها وتعابيرها ، ومن أمثلة ذلك العبارات الاصطلاحية التي قد تحمل بين طياتها أحداثا وشخصيات ، سواء أكانت تاريخية أم غير ذلك ، ومظاهر للبيئة التي ظهرت فيها (الجغرافية منها ، أو الاجتماعية ، أو الثقافية ،...)، وتعكس أيضا حكمة الشعوب وطريقة تفكيرها ونظرتها إلى الحياة ، وهذا ما يتجلى على سبيل المثال في العبارة: ما هكذا تورد ، يا سعد ، الإبل ، التي اقتطفت من بيت شعري يقول: "أوردها سعد وسعد مشتمل.. ما هكذا تورد ، يا سعد ، الإبل"[8] ، وقد أصبح الجزء الثاني من هذا البيت مثلا يجري على ألسنة الناس في مناسبات مشابهة. وعليه ، فالعبارة ترتبط بالثقافة العربية ومقوماتها ، حيث ذكر فيها مؤشر من مؤشرات البيئة العربية المتمثل في الإبل ، فهو حيوان لا يستغنى عنه في الحياة البدوية الصحراوية ، فضلا عن ذلك ، فهي تضم اسم علم عربي (سعد). وفوق كل ذلك ، تحيل العبارة إلى حادثة وقعت في الماضي كانت سببا في ظهور هذه المقولة التي تضرب للدلالة على أن المهمة لم تنجز كما كان منتظرا ، أو التقصير في الأمور.

وعند الإقدام على ترجمة العبارة السابقة الذكر ، فإن الاكتفاء بالنقل اللغوي لها عن طريق الترجمة الحرفية لا يفي بالغرض المطلوب ، لأن النتيجة عبارة جوفاء وخالية من المعنى. لذلك يتم اللجوء إلى توظيف تقنية التكافؤ عند نقل مثل هذا النوع من العبارات لكونها تقنية تأخذ الهوية الثقافية والاختلاف اللغوي في الحسبان أثناء الترجمة .

وينسحب ما قيل آنفا على الصور المجازية التي يؤول معناها في الكثير من الحالات إلى هويتها الثقافية على غرار (Il aime tant son grand-père à la barbe fleurie). فلو قمنا

بترجمتها ترجمة حرفية لتحصلنا على العبارة الآتية: يحب كثيرا جده ذو اللحية المزهرة ، فعبارة (اللحية المزهرة) التي تترجم المقطع (la barbe fleurie) هي استعارة تحيل إلى اللحية التي أصبح لونها أبيض من الشيب (وكانت هذه العبارة تستعمل للإشارة إلى الملك شارلمان)، وقد تم تشبيهها بالشجرة التي تصبح بيضاء بفعل الإزهار. ولنا أن نتصور لو أن العبارة ترجمت باللحية المزهرة التي لا تحيل بالضرورة إلى الشيب ، بل قد تؤدي إلى مزيد من الغموض وعدم الفهم. بالتالي ، يفضل البحث عن مقابل يكفل للترجمة الوضوح والمقبولية في سياق الهوية الثقافية العربية ، حيث يمكن نقلها مثلا بالعبارة: يحب كثيرا جده ذو اللحية المشتعلة شيبا.

وبذلك فاللغة ليست مجرد أداة للتعبير ، بل هي أيضا همزة وصل بين الترجمة والهوية الثقافية ، تستخدمها الأولى لنقل مكونات الثانية والتعريف بها ، وربما إغنائها وتطعيمها بتجارب ومعطيات جديدة ، وهذا بفضل استراتيجيات معينة ، نحو التدجين والتغريب ، ولكن ماذا نعني بهاتين الاستراتيجيتين ؟

2-3- استراتيجيتا التدجين والتغريب

سبق وأن أشرنا إلى وجود علاقة تأثير وتأثر متبادلة وعميقة تجمع بين الترجمة والهوية الثقافية ، فعند ترجمة مكونات الهوية الثقافية من لغة إلى أخرى ، يجد المترجم نفسه بين نارين: الهوية الثقافية الأصلية والهوية الثقافية للغة الهدف. وتفرض عليه مهمته ضرورة تحديد الاستراتيجية الترجمية التي سيتبناها. ويعد كلا من التدجين والتغريب من بين أشهر الاستراتيجيات المعتمدة في هذا الميدان ، حيث ذاع صيتهما خاصة بفضل أعمال لورنس فينوتي (المترجم الأمريكي والمؤرخ لفن الترجمة ، ومن أبرز منظريه)، وكذلك الفرنسي أنطوان برمان (Antoine Berman) قبله.

ويحيل معنى التغريب إلى الاستراتيجية التي يحافظ بها المترجم على الهوية الثقافية الخاصة بالنص المصدر ، فينقل الخصوصيات الثقافية كما وردت فيه ، حتى وإن كانت لا تستجيب لمتطلبات الهوية الثقافية المستقبلة ، مبرزا بذلك الاختلافات اللغوية والثقافية للنص المترجم. ويمكن أن تنضوي تحت لواء هذه الاستراتيجية عدة تقنيات نذكر منها: الاقتراض والنسخ والترجمة الحرفية ، فضلا عن التكافؤ الشكلي وحاشية المترجم.

بينما تقوم استراتيجية التدجين ، على عكس استراتيجية التغريب ، بتكييف معطيات الهوية الثقافية للنص الأصل ومعايير الهوية الثقافية للقارئ الهدف ، حيث تمحي آثار الغرابة الناجمة عن الهوية الثقافية الأجنبية ، وتستبدلها بما يؤول إلى ثقافة المتلقي.

ويرى جوودسبيد (Goodspeed) أن "أفضل التراجم ليست تلك التي تبقي نصب عين القارئ وإلى الأبد حقيقة أن هذا العمل ما هو إلا ترجمة وليس تأليفا أصليا ، وإنما هي تلك الترجمة التي تجعل القارئ ينسى مطلقا أنها ترجمة وتجعله يشعر أنه ينعم النظر في ذهن الكاتب القديم مثلما يمعن النظر في ذهن كاتب معاصر. ولا يعتبر هذا الأمر في الواقع سهلا في تنفيذه ، ولكنه رغم ذلك يعتبر المهمة التي يجب أن يلتزم بها أي مترجم"[9] ، وبذلك فهو يساند بطريقة غير مباشرة الترجمة التدجينية ، التي يعتبرها أفضل الترجمات ، حيث يبدو العمل وكأنه مكتوب أصلا باللغة الهدف ، ولا يلاحظ عليه أي أثر للترجمة ، وهي بذلك تخدم الهوية الثقافية المستقبلة. بيد أنها قد تؤدي إلى الانغلاق على الذات والتعصب للهوية الثقافية المحلية ، بالإضافة إلى فقدان الترجمة لجزء كبير من أهدافها على غرار التعريف بالآخر وإثراء ثقافته. ويوجد عدد من التقنيات التي تندرج ضمن هذه الاستراتيجية نذكر منها: التكافؤ الدينامي ، والتطويع ، والتكييف ، والأقلمة وغيرها.

وبناء على ما سبق ، فإن توظيف هذه الاستراتيجيات يتطلب من المترجم الحنكة والمهارة ، دون أن ننسى سعة الاطلاع على الثقافات والحضارات ، وكذلك التحكم في اللغات ، فهي عوامل قد تعينه في عمله ، وتنير له الطريق. لكن يمكن لمعايير أخرى خارجة عن شخصه أن تؤثر في قراراته بشأن الاستراتيجيات التي سيستخدمها ، لاسيما في الترجمة الأدبية التي تقوم مثلا بنقل الروايات بأنواعها المختلفة ، على غرار النوع المسمى بالرواية المكتوبة باللغة الفرنسية ، الحاملة لهوية محلية و هوية فرنسية في الآن ذاته. وقد انتشرت في بلدان كالجزائر ، والمغرب ، وتونس.

وعليه ، نتطرق باقتضاب في العنصر الآتي إلى الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية بحكم أن الرواية التي اعتمدناها في بحثنا تنتمي إلى هذا اللون الأدبي.

2-4- الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية:

لقد عانى الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار الفرنسي ، فهبَ للذود عن أرضه ، وتحريرها من براثن المحتل ، معتمدا في ذلك على العمل السياسي تارة ، وعلى المقاومة والعمل العسكري تارة أخرى. ولم يكن الكتّاب في معزل عما يجري في بلدهم ، فاستل

بعضهم قلمه خدمة للقضية الوطنية ، وجعله السلاح الذي يحارب به. وكان منهم من وظف لغة المستعمر لتأليف أعماله بحكم إتقانه لها. ومرد ذلك ، تخرجه من المدارس الفرنسية التي أُنشئت بهدف إرساء اللغة الفرنسية وهويتها ، والقضاء على الهوية الجزائرية على كافة الأصعدة. وقد أدرجت مؤلفات هذه الفئة في ما يسمى بالأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ، الذي شهد قفزة نوعية في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية ، ولمعت في سمائه العديد من الأسماء الأدبية أمثال مولود فرعون ، ومولود معمري ، ومحمد ديب ، وآسيا جبار [10] وطاوس عمروش ، وياسمينة خضرا ، وغيرهم.

ومما يميز هذا الأدب هو أنه ينطلق من بيئته وثقافته المحلية ، لتكون إنتاجاته بلغة موليير. ونتيجة لذلك ، فالشخصيات والعادات والتقاليد أغلبها جزائرية ، ولكنها تتحدث باللسان الفرنسي الذي تُدخل عليه أحيانا كلمات وعبارات تقترضها من لهجتها المحلية ، فيكون بذلك "(...) "أدبا جزائريا" قبل أن يكون لاتينيا فرنسيا ، وإن نطق باللغة الفرنسية ، وقبل أن يكون عربيا أو محليا وإن نسج أحداثه وشخوصه من عبقرية الأرض والعروبة(...)" [11] ، فهو بذلك يعيش نوعا من المفارقة ، ويسعى إلى التعبير عن هويته التي تمتزج بالهوية الفرنسية الأوروبية ، ما جعل البعض يصف هذا النوع من الأدب بمزدوج الهوية.

وبذلك ، فإن الغاية الأساسية التي كتب من أجلها هذا الأدب هي الكتابة بالفرنسية للقول للفرنسيين بأنه ليس فرنسيا- على حد تعبير كاتب ياسين- وقد عرف تطورا كبيرا ، وزاد إنتاج الروايات فيه ، وتنوعت مواضيعه. لكنه يظل يحتفظ دائما ببصمته الجزائرية التي لا سبيل لمحوها أو حجبها ، فهي الثابتة والمشتركة بين الروايات ، رغم اختلاف أسماء مؤلفيها ، وكذلك أمكنة وأزمنة تأليفها.

و يظهر جليا من خلال هذه الروايات تأثر الكتاب بثقافتهم المحلية ، وتشبعهم بها وسعيهم لنقل خصوصيات هويتهم الثقافية ، حتى وإن كان ذلك بواسطة لغة أجنبية ، فتقول آسيا جبار:"إن مادة قصصي ذات محتوى عربي ، وتأثري بالحضارة العربية والتربية الإسلامية لا يحد فأنا إذن أقرب إلى التفكير بالعربية الفصحى مني إلى التفكير بالفرنسية دون إنكار لفضل هذه اللغة" [12] ، فاللغة العربية بحضارتها وثقافتها هي ملهمة الروائية ، وهي الأقرب إليها ، رغم نشرها لأعمالها باللغة الفرنسية ، مع الإشادة بفضل هذه الأخيرة عليها. ونذكر من بين ما ألفته رواية (Nulle part dans la maison de mon père) ، التي نقدم لها ملخصا في ما يأتي.

صدرت رواية (Nulle part dans la maison de mon père) سنة 2007 عن دار النشر أرتام فيارد (Arthème Fayard)، وأعادت دار سيديا (SÉDIA) نشرها ضمن سلسلة

فيسفساء (MOSAÏQUE)، وهي الدار ذاتها التي تولت نشر ترجمتها إلى اللغة العربية بعنوان "بوابة الذكريات".

تقترب الرواية كثيرا من السيرة الذاتية، حيث تفتح فيها الكاتبة نافذة على جزء من طفولتها وشبابها، وتتكون من ثلاثة فصول، تخضع في ترتيبها إلى التسلسل الزمني، فنجدها تتحدث في الفصل الأول الموسوم بشظايا الطفولة (Eclats d'enfance) عن ما عاشته وهي طفلة فتية، وتبرز فيه ظروف وطريقة عيش عائلتها. أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان تمزيق المحجوب (Déchirer l'invisible) فيتعلق بفترة المراهقة- فترة استكشاف العالم والذات على حد سواء- ويتمحور حول التحاقها بالمدرسة الداخلية وما ميز ذلك من أحداث. وتنتهي الرواية بالفصل الموسوم ب تلك التي تجري إلى البحر (Celle qui court jusqu'à la mer)، والذي يعبر عن نظرة الروائية إلى مجتمعها وأفراده، وحديثها عن تجاربها العاطفية الأولى وتصوير خوفها الدائم من اكتشاف والدها لذلك. وقد دفعتها الخيبة التي أصابتها من خطيبها-الذي سيصبح زوجها فيما بعد- إلى محاولة الانتحار بالتمدد على سكة الترمواي.

وقد استقينا من هذه الرواية عددا من النماذج لجوانب لغوية تتعلق بالهوية الثقافية، سنقوم بتحليلها قصد التعرف على كيفية نقلها إلى اللغة العربية، وكذا الاستراتيجيات الترجمية المستخدمة في ذلك.

3- التدجين والتغريب في "بوابة الذكريات":

لقد وقع اختيارنا على نماذج تحمل بين ثناياها مصطلحات وعبارات توحي بهويتها الثقافية وتعبر عنها، لتشكل بذلك حقلا خصبا لنا، فنحن نسعى في هذا الجزء إلى التعرف على الاستراتيجيات الترجمية الموظفة في نقل الجوانب اللغوية المرتبطة بالهوية الثقافية، وكيفية تعامل المترجم مع هذه الأخيرة، ومدى توافق الترجمات الناتجة ومعايير الهوية الثقافية المستقبلة. وارتأينا نظرا للهوية المزدوجة التي يتميز بها الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية أن نقسم النماذج إلى قسمين: أولهما خاص بالنماذج المرتبطة بالهوية الثقافية للكاتبة، أما القسم الثاني، فيضم نماذج تتعلق بالهوية الثقافية الفرنسية التي تشكل جزءا لا يتجزأ من نص آسيا جبار. وعليه، نورد أولا النموذج كما جاء في نصه الأصلي باللغة الفرنسية ونتبعه بترجمته إلى اللغة العربية.

3-1- التدجين و التغريب في ترجمة النماذج المتعلقة بالهوية الثقافية المحلية في "بوابة الذكريات" :

النموذج الأول:

« Dans le patio, au centre duquel je devine les poissons écarlates glissant dans l'eau du bassin de marbre, agitation et gaieté s'éparpillent », p.17.

"في وسط الفناء حيث سبرت وجود أسماك قرمزية تنزلق في ماء حوض مرمري ، انتشرت الجلبة والسرور" ، ص.16.

التعليق: كانت الجزائر أحد المرافئ الآمنة التي قصدها مسلمو الأندلس إثر حروب الاسترداد ، التي انتهت بسقوط مملكة غرناطة في يد المسيحيين سنة 1492م. وقد أثر هؤلاء الفارين من البطش المسيحي تأثيرا ملحوظا في مختلف ميادين الحياة بالجزائر ، حيث نشروا حرفهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وحتى طرازهم المعماري ، فقد امتاز البيت الأندلسي بتصميمه الفريد ، ويعد(le patio) (الباتيو أو الباسيو) جزءا هاما فيه ، ويعرف بأنه "فناء داخلي في المنازل الإسبانية أو الإسبانية-الأمريكية ويكون مفتوحا للسماء ، إنها كلمة إسبانية الأصل(...)"[13]. وقد تم إدراجه نظرا لفوائده الكثيرة ، حيث يعمل على تعديل درجة الحرارة وتلطيفها ، وكذا تهوية الغرف المحيطة به وإضاءتها[14] ، وهو المكان الذي يجتمع فيه أهل البيت للراحة ، أو لاستقبال الضيوف. ووفقا لما ذكرته آسيا جبار في نصها ، تجتمع فيه النسوة لتجاذب أطراف الحديث ، وتبادل الأخبار والخبرات.

واعتمد المترجم في نقل مصطلح (le patio) إلى اللغة العربية على استراتيجية التدجين ، فترجمه بالفناء الذي يعني "الساحة في الدار أو بجانبها"[15] ، والذي لا يحمل أي دلالة على هويته الثقافية والخصوصية التي تميزه ، فلا توجد هذه القطعة في كل تصاميم البيوت ، وإنما تشتهر بها خاصة البيوت الأندلسية والبيوت العربية القديمة ، لاسيما السورية منها. وقد نقله المهاجرون إلى الجزائر أيام استقرارهم بها بعد طردهم من الأندلس. لذلك ، إذا أردنا الاحتفاظ بالترجمة المقدمة ، فلا بد من إضافة صفة الداخلي للفناء لتخصيصه ، وإلا ، فنحن نقترح إمكانية ترجمته بصحن الدار المعروف والمتداول في الثقافة العربية الإسلامية.

النموذج الثاني:

« (...) parcourir en tous sens sa rue principale, devant les cafés dits « maures » à un bout, les brasseries pleines de mâles européens à l'autre (...) », p.67.

"وأقطع شارعها الرئيسي في كل الاتجاهات أمام المقاهي المسماة ب"العربية" في أحد الأطراف ، والحانات المملوءة بالذكور الأوروبيين في الطرف الآخر" ، ص.73.

التعليق: تدور أحداث هذه الرواية بالجزائر في الفترة التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية. وتصف الكاتبة من خلال هذه الجملة الشارع الرئيسي لمدينتها ، حيث تتعايش الثقافتان الجزائرية والأوربية جنبا إلى جنب ، فقد كان للجزائريين مقاهيهم التي يجتمعون فيها ، وكان للأوربيين حاناتهم ، وهو ما يشبه نوعا من المفارقة (un contraste). وقد وصفت المقاهي باستخدام النعت (maures) ، إشارة إلى تلك المقاهي التقليدية التي كان يقصدها الجزائريون ليس فقط لشرب القهوة والتحدث مع الآخرين في مواضيع شتى ، ولكن أيضا طلبا للراحة والتسلية في بعض الأحيان ، حيث كان بإمكانهم الاستماع للموسيقى ، ومشاهدة عروض لعرائس القاراقوز مثلا ،...[16]. وقد ترجمت بالصفة "العربية" في اللغة المنقول إليها عن طريق استراتيجية التدجين ، فكان عربيا كل ما له علاقة بالجزائر في مقابل ما هو فرنسي ، وهو التفصيل الذي ينبغي- حسب رأينا- الإشارة إليه في الهامش لرفع أي إبهام محتمل لدى القارئ غير الجزائري ، لأن الرواية موجهة لكل من يقرأ باللغة العربية. ويمكن لهذه الترجمة أن توحي بالمقابلة بين ما هو غربي وما هو عربي. ونجد أنها ترجمت ب"المغربية" في قاموس المنهل[17] ، للإحالة إلى المنطقة التي تضم كلا من المغرب الأقصى والجزائر وتونس ، والتي يشتق منها عادة النعت «المغاربي» وليس المغربي الذي يختص بالمغرب الأقصى. وعليه ، نقترح ترجمتها بالمقاهي الشعبية.

النموذج الثالث:

"*Elle invitera la femme du caïd et ses trois filles plus âgées que moi (...)*", p.98.

"ستدعو زوجة القايد وبناتها الثلاث الأكبر مني سنا (...)" ، ص.112.

التعليق: فرض المستعمر الفرنسي طوال فترة تواجده بالجزائر نظاما إداريا وسياسيا خاصا. وقد استعان في بعض الحالات بالسكان المحليين لتسيير الشؤون العامة ، ولربما كان الشرط الأساسي في ذلك ولاؤهم الدائم والمطلق له. ونذكر من بين هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يتقلدون منصب القايد ، حيث يمكن اعتبارهم وسيطا بين الإدارة الاستعمارية و"الأهالي". وعليه ، كانوا من جهة يؤدون مهاما إدارية –اتجاه الإدارة الفرنسية- كالمراقبة السياسية للدوار[18] الذي يسيرونه ، والمساعدة في إحصاء وتحصيل الضرائب. وكانوا من جهة

أخرى ، يمثلون السكان المحليين من خلال ترؤس اجتماعات الجَمْعَة (La djemââ) –لجنة أعيان القرية- وتقديم طلباتهم ومطالبهم إلى "الشركة المحلية للاحتياط"[19].

وقد سمح هذا الأمر للقياد أن يعيشوا حياة باذخة ، حيث كانت لهم أراض وممتلكات ، زيادة على العطايا التي كانوا يتلقونها من السكان المحليين في مقابل التوسط لهم لدى الإدارة الاستعمارية.

اشتق مصطلح القايد (وهو اسم فاعل) من الفعل قاد ، يقود فهو قائد ، مع تخفيف الهمزة ، وهو المعمول به في اللغة العامية ، وينطبق هذا الأمر مثلا على الأسماء دايم (بدلا من دائم) ، عايد (بدلا من عائد) ، فايد (بدلا من فائد) وغيرها ، مع اتخاذه ، كما سبق وأن ذكرنا ، معنى مغايرا ومختلفا تماما عن المعنى المعروف لمصطلح القائد الذي يكون على رأس الجيوش مثلا ، فيصدر التعليمات والأوامر ، وينظم الصفوف ، الخ.

وحافظ المترجم على هذا المصطلح في صيغته العربية الأصلية عند الترجمة ، مستخدما في ذلك استراتيجية التدجين ، وهي بذلك تعرّف القارئ العربي في أقطار أخرى غير الجزائر بوظيفة كانت سائدة في هذه الأخيرة ، سواء تحت السيطرة العثمانية أو الفرنسية ، مع بعض الاختلاف في المهام المسندة إلى القايد خلال الفترتين. بيد أن الترجمة-في رأينا- بحاجة إلى بعض الشرح والتفسير في حاشية ، ليتضح معنى المصطلح لدى القارئ العربي غير المطلع على تاريخ الجزائر.

النموذج الرابع:

"*Commandant pour moi un café, j'amorçai la conversation, lui demandant ce qu'il étudiait au juste à cette médersa d'Alger*", p. 317.

"*وأنا أطلب قهوة شرعت في الحديث سائلة إياه عن دراسته في مدرسة الجزائر*"، ص.356.

التعليق: لقد سعى الاستعمار الفرنسي منذ احتلاله للجزائر إلى فرض لغته وحضارته ، وطمس معالم الهوية الثقافية المحلية ، مستعينا في ذلك بطرائق عدة ، لعل من أبرزها وأهمها السياسة التعليمية التي كان يطبقها"(...) بغية خدمة المصالح العسكرية بالدرجة الأولى ، وذلك لتوفير عدد من الأشخاص المناصرة والمساعدة في تسيير أمور البلاد ، وشغل بعض الوظائف التي لا يستطيع الأوربيون الالتحاق بها كالقضاء والإفتاء وغيرها من الوظائف

الإدارية"[20]. فأنشأ ما يعرف "بالمدارس الحكومية الثلاث" أو "المدارس الرسمية"، وكانت تدرّس فيها المواد الإسلامية والفقه، قصد تكوين أئمة وقضاة. وقد كان التعليم يتم حصرا باللغة العربية في البداية، وأصبح منذ سنة 1876م مزدوج اللغة والبرنامج، ففلبت عليه اللغة والأفكار الفرنسية[21]. ونتيجة لذلك، أدرجت مواد تعليمية أخرى، على غرار الترجمة، فظهرت وظيفة المترجم/ الترجمان الذي كان الوسيط اللغوي بين الأهالي والإدارة الاستعمارية.

إذن، إن مصطلح المدرسة (médersa) المذكور في النموذج الذي نحن بصدد تحليله، يتخذ معنى خاصا في إطار السياسة التعليمية التي انتهجتها إدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، فهو لا يحيل إلى المعنى العام للمدرسة كأي مؤسسة تعليمية. فضلا عن ذلك، فهو يرتبط بالهوية الثقافية المحلية. بالتالي، فإن ترجمتها بالمدرسة في اللغة العربية هي ترجمة تدجينية يعوزها التخصيص والتوضيح، ونحن نقترح ترجمتها بالعبارة المدرسة الفرنسية الإسلامية بالجزائر العاصمة، وهذا لرفع الإبهام عن المتلقي. وقد أضفنا إلى الجزائر اسم العاصمة(وهو التفصيل الذي لم يذكره المترجم)، لتمييزها عن اسم البلد، فاسم الجزائر في اللغة العربية يمكن أن يحيل إلى البلد أو العاصمة، عكس اللغة الفرنسية التي تخصص اسم (Alger) للعاصمة، و(Algérie) للبلد. ويمكن وضع عدة مكافئات لمصطلح (Médersa)، حيث كانت تسمى استنادا إلى أبو القاسم سعد الله، ب "المدارس العربية-الفرنسية أو الفرنسية الإسلامية (فرنكو- آراب/ فرنكو- ميزولمان)" [22].

3-2- التدجين والتغريب في ترجمة النماذج المتعلقة بالهوية الثقافية الفرنسية في "بوابة الذكريات":

النموذج الأول:

« *(...) l'avait laissé lentement couler, pareil à un filet d'hydromel* », p.123.

"*(...) وتركتها تنساب ببطء كنبيذ العسل*"، ص ص.137-138.

التعليق: تصف الكاتبة بهذه الجملة طريقة إلقاء السيدة بلازي (مديرة المدرسة الداخلية) لإحدى قصائد شارل بودلير، والتي تنم عن إعجابها الكبير بأشعاره، فشبهت إيقاع القراءة بالسيلان البطيء لنبيذ العسل، الذي يعرف أيضا بالبِتع في اللغة العربية، فيقال: بَتع الخمر والنبيذ: اتخذها من العسل[23]، ويحيل إلى أقدم أنواع النبيذ التي عرفها الإنسان، فقد كان معروفا من 8000 سنة ق.م[24]، وهو يصنع من العسل الذي يمزج بالماء وأنواع معينة من

الخمائر والمواد المضافة[25]. وبذلك ، فالصورة ترتبط بالهوية الثقافية الفرنسية المعروفة بأنواع النبيذ الفاخرة التي تنتجها.

وقد حافظت استراتيجية التغريب على هذه الصورة خلال الترجمة ، والتي يمكن أن يستهجنها القارئ العربي الذي قد لا يفهم معنى الصورة من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، قد لا يروق له ذكر النبيذ في النص ، خاصة وأن الخمر محرمة شرعا. وعليه ، نقترح ترجمتها على سبيل المثال بالعبارة: تنساب ببطء كأنها العسل المقطر.

النموذج الثاني:

« *Quelques-uns, certains samedis, sont des « petits Blancs* » (...), p. 129.

"*بعض أيام السبت ، كان من ضمنهم "ذوو البشرة البيضاء"* (...) ، ص. 145.

التعليق: تسرد الروائية في الجزء الذي وردت فيه هذه الجملة ما عاشته وهي طالبة في المدرسة الداخلية بمدينة البليدة ، التي كانت تقصدها عن طريق ركوب الحافلة في بداية كل أسبوع ، وتعود إلى البيت في نهايته باستخدام وسيلة النقل ذاتها. وقد كانت هذه الحافلات مخصصة لنقل أفراد الطبقة الكادحة ، المكونة أساسا من غالبية الشعب الجزائري ، وفئة من الأوربيين ، الذين كان يطلق عليهم اسم (les petits Blancs)، وهي الفئة التي تأتي في أسفل هرم الشعب الفرنسي بالجزائر آنذاك ، وكانت تشكل أغلبيته ، وتعيش في فقر مدقع[26].

وترجمت عبارة (petits Blancs) ب "ذوو البشرة البيضاء" بتوظيف استراتيجية التدجين ، وغابت عن الترجمة بعض الجزئيات المهمة الخاصة بهذه العبارة ، فقد أغفل المترجم نقل صفة (petits) التي توحي بالنظرة الدونية إلى هؤلاء ، واعتبارهم أشخاصا من "الدرجة الثانية". بالتالي ، كانت ترجمته تعميمية ، تسري على كل البيض دون استثناء ، ولا تأخذ بعين الاعتبار اختلاف حالتهم الاجتماعية. ولربما كان هذا الخيار بقصد تلافي الأحكام والأفكار المسبقة ، رغم أن المترجم مطالب بأن يضع اعتباراته الشخصية جانبا في سبيل نقل المعنى إلى الضفة الأخرى ، أو ربما لأن اللغة العربية لا تتوفر على مكافئ مناسب لهذه العبارة الأجنبية. وعليه ، نقترح ترجمتها بعبارة شارحة تكون مثلا كالآتي: البِيض الفقراء.

النموذج الثالث:

« *Ainsi, il serait indécent de ma part, par exemple, de me hisser sur la pointe des pieds pour embrasser affectueusement mon père, dans un joyeux*

désordre improvisé et exubérant, sur les deux joues, une fois, deux fois, oh oui, pour ainsi dire, un baiser d'oiseau! », p.134.

"*هكذا من المشين أن أقف على أصابع رجلي كي أقبل بحنو أبي وسط فوضى مرتجلة وفائضة على خديه ، مرة ، مرتين ، أجل ، كقبلة عصفور*" ، ص.151.

التعليق: تنتظر طالبات المدرسة الداخلية عطلة نهاية الأسبوع بفارغ الصبر لأنه موعد العودة إلى البيت ورؤية الأهل ، لاسيما الوالدين. ويمكن التعبير عن فرحة اللقاء باحتضانهما وتقبيلهما. وإذا كان هذا السلوك معمولا به في الثقافة الفرنسية ، فإن مثل هذه العادات لم تكن منتشرة في المجتمع الجزائري إلى فترة ليست بالبعيدة ، فلا يعبر الآباء ولا الأبناء عن مشاعرهم بعضهم تجاه بعض. وقد تم توريث هذه الطباع المحافظة عبر الأجيال المتلاحقة ، وقد يحدث أن يعتبر عدم الامتثال لهذه العادات قلة حياء أو نقص تربية ، أو خرقا للتقاليد الصارمة. وهي الوضعية التي تصوَرها آسيا جبار في النموذج أعلاه ، حيث لا يمكنها الارتماء في حضن أبيها ، وطبع قُبل على خديه ، أو أن تكرر ذلك عدد ما شاءت من المرات. فعبرت عن ذلك بالعبارة (un baiser d'oiseau) التي تعني قبلة خفيفة وحنونة ، مشبهة إياها بالعصفور الذي يشتهر بخفة حركاته ، فهو لا يلبث كثيرا عندما يحط على الأشجار ، كما أنه ينقر الحب أو الثمار برفق وبحركات سريعة.

واتبع المترجم لدى نقلها إلى اللغة العربية استراتيجية التغريب ، موظفا في ذلك الترجمة الحرفية التي أنتجت صورة غير واضحة في النص الهدف كونها غير مألوفة لدى متلقيه. وعليه ، يمكن ترجمتها- حسب رأينا- مثلا بالعبارة: قبلة بخفة ورقة الفراش وهو يتنقل بين الأزهار ، وبذلك تتحول الكناية الواردة في النص المصدر إلى تشبيه في النص المترجم.

النموذج الرابع:

"*J'assiste au résultat du téléphone arabe*", p.252.

"*ها أنا أشاهد نتيجة التلفون العربي*" ، ص.285 .

التعليق: تحمل الهوية الثقافية نظرة الشعوب إلى العالم وإلى الحياة ، والأحكام التي تكونها عن نفسها وعن الآخرين ، سواء أكان ذلك في الجانب السلبي أم في الجانب الإيجابي. وينعكس ذلك من خلال السلوك وكذلك من خلال الألفاظ والعبارات التي توظفها. ونذكر من أمثلتها العبارة الواردة في هذه الجملة (téléphone arabe) التي تتكون من كلمتين:

(telephone) (هاتف)، و(arabe) (عربي)، أي الهاتف العربي. وتحمل هذه العبارة دلالة سلبية ومهينة ، فقد كانت تلك طريقة قوات الاحتلال الفرنسي لوصف السكان المحليين في شمال إفريقيا على أنهم أشخاص لا يمكن الوثوق بهم[27] ، وهي تعني التواصل الشفوي ، وأيضا الإشاعة أو معلومة غير موثوقة[28]. ووظفت آسيا جبار هذه العبارة في نصها لوصف انتشار خبر إعجاب أحد الطلبة ببطلة الرواية ، فقد عرف بذلك معظم الطلاب ، وهو الأمر الذي لم يرق لها كثيرا.

وتوسل المترجم لنقل العبارة استراتيجية التغريب بالإبقاء عليها في صيغتها الأجنبية في النص العربي ، مستخدما في ذلك أسلوب النسخ ، وهو الأمر الذي قد يسبب نفورا لدى القارئ كونه يحمل حكما سلبيا يتعلق به ، فصفة العربي في فترة الاستعمار الفرنسي كانت توظف للإشارة إلى السكان المحليين ، وكل ما يتعلق بهم. وعلاوة على ذلك ، فإن الترجمة المقدمة لا تكاد تعني شيئا ، كونها لم تدعم بأية معلومات توضح المقصود منها.

وعليه ، نقترح ترجمة العبارة كالآتي: ها أنا أشاهد نتيجة سرعة تناقل الأخبار بالشفاهة ، معتمدين في ذلك على ترجمة محايدة.

4.خاتمة:

توصلنا بعد تحليل النماذج المنتقاة للدراسة والتعليق عليها إلى جملة من النتائج التي نجملها في النقاط الآتية:

وظف المترجم كلا من التدجين والتغريب عند ترجمة الجوانب اللغوية للهوية الثقافية ، وكان التدجين سيد الموقف لدى ترجمة الجوانب اللغوية المتعلقة بالهوية الثقافية للكاتبة آسيا جبار. وقد يرجع سبب ذلك إلى أن بعض هذه العناصر يعود إلى عقر داره من خلال الترجمة.

تحتاج بعض الجوانب اللغوية التي تؤول إلى الثقافة المحلية ، بالرغم من اعتماد استراتيجية التدجين ، إلى الشرح والتوضيح ، فهذه الترجمة قد تطرح إشكالا لدى القارئ غير العارف بالثقافة المحلية الجزائرية وخصوصياتها ، فالرواية موجهة للقارئ العربي حيثما وجد ، وليس للقارئ الجزائري فحسب.

اعتمد المترجم استراتيجية التغريب عند نقله بعض الجوانب اللغوية التي تتعلق بالهوية الثقافية الفرنسية ، وهو الأمر الذي قد يصعب من عملية الفهم لدى المتلقي العربي.

إن بعض الترجمات التي وظفت استراتيجية التغريب تقتضي إدراج هوامش شارحة لتفسيرها وتوضيحها.

لابد من مراعاة الاختلافات اللغوية النابعة من خصوصيات الهوية الثقافية المحلية عند ترجمة الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ، لأنها تستهدف القارئ العربي بصفة عامة.

وانطلاقا من كل ما سبق ، نستخلص أن ترجمة الجوانب اللغوية للهوية الثقافية ليس بالأمر الهين ، حيث يلقي اختلاف اللغات والهويات الثقافية المتعلقة بها بظلاله على الترجمة ولكن هذا لا يعني استحالتها. وفيما يخص الاستراتيجيات الترجمية ، فإن الاستراتيجية التي تناسب وضعا معينا ، قد لا تناسب وضعا آخر. ويبقى على المترجم أن يحسن الاختيار تبعا لطبيعة النص الذي يترجمه ، وكذلك المتلقي الذي يتوجه إليه بالترجمة مع مراعاة السياق العام الذي يترجم فيه ، فالتركيز لا يكون على التدجين والتغريب بقدر ما يجب أن يكون على الغاية التي ينبغي تحقيقها من تطبيق هاتين الاستراتيجيتين في الترجمة ، ولربما يكون إتباع أسلوب الترجمة المحايدة الحل الأنجع في بعض الحالات.

5- مصادر البحث ومراجعه:

الكتب:

أبو عبيد البكيري ، **فصل المقال في شرح الأمثال** ، تح: إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ، دار الأمانة مؤسسة الرسالة ، الطبعة1 ، لبنان ، 1971.

أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت-لبنان ، 1998 ، الجزء الثالث.

آسيا جبار ، **بوابة الذكريات** ، ترجمة: محمد يحياتن ، سيديا ، الجزائر ، د.ت.

حسن يوسف محمد ، **كيف تترجم ؟!** شركة معاهد التدريب والتعليم الأهلي ، الطبعة الأولى ، الكويت ، 1996.

سهيل إدريس ، **قاموس المنهل** ، دار الآداب ، الطبعة الخامسة والأربعون ، بيروت ، 2013.

عادل الدمراش ، **الإدمان مظاهرة وعلاجه** ، عالم المعرفة ، د.ط ، الكويت ، 1982

كلير كرامش ، **اللغة والثقافة** ، ترجمة: أحمد الشيمي ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، الطبعة العربية الأولى ، قطر ، 2010.

مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، مصر ، 2004

محمد الديداوي ، **مفاهيم الترجمة (المنظور التعريبي لنقل الترجمة)** ، المركز الثقافي العربي ، بيروت (لبنان) ، الدار البيضاء (المغرب) ،2007.

محمد الطمار ، **تاريخ الأدب الجزائري** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ت.

واسيني الأعرج ، **اتجاهات الرواية العربية في الجزائر- بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.

Assia Djebar (2018), Nulle part dans la maison de mon père, Editions SÉDIA, coll. mosaïque, Alger.

الأطروحات الجامعية:

Christine Mussard (2012), Archéologie d'un territoire de colonisation en Algérie. La commune mixte de la Calle (1884- 1957), thèse de doctorat en Histoire, Université Aix-Marseille.

Marie Muyl (2007), Les français d'Algérie : socio-histoire d'une identité, thèse de doctorat en science politique, Université Paris I Panthéon- Sorbonne.

المقالات:

إنتان ديوي ساري ،"**العلاقة بين اللغة والترجمة**" ، مجلة التدريس ، جامعة محمد الخامس السويسي كلية علوم التربية ، المغرب ، 2016 ، المجلد الرابع ، العدد الأول.

خديجة بلحيداس ، بوزوادة حبيب ، "**مظاهر السياسة التعليمية في الجزائر خلال فترة الاحتلال 1830-1962**" ، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية ، مركز جيل للبحث العلمي ، الجزائر ، 2018 ، العدد 46.

مايسة عثمان خضر ، "**أهمية الفناء الداخلي في تكوين البناء السكني لمنطقة شمال السودان**" ، المجلة العربية للنشر العلمي ، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح ، الأردن ، 2020 ، العدد التاسع عشر.

محمد هاني يوسف ، "**دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية في المجتمع العربي**" ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، مصر ، 2009 ، المجلد 19 ، العدد 77.

نوال بن صالح ، "**الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير وصراع اللغة والهوية**" ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2011 ، العدد السابع.

هشام خالدي ، "**بين الترجمة والترجمة الأدبية –دراسة في الآليات والمناهج**" ، المترجم ، جامعة أحمد بن بلة-وهران ، الجزائر ، 2014 ، العدد 23.

Abderrazak Djellali (1992), Le caïdiat en Algérie au XIXe siècle, Cahiers de la Méditerranée, Nice (France), Vol.1, no. 45.

Clément de Gaulejac (2015), Le téléphone arabe, SubStance, Johns Hopkins University, Etats-Unis, Vol. 44, no. 2.

مقالات من الإنترنت:

بابكر علي ديومة ، "**الترجمة ودروها في تعزيز التواصل الثقافي**" ، تاريخ النشر: 26/10/2016 ،على الموقع: http://professor-babikir-dayoma.com/ ، تاريخ الاطلاع: 2020/12/11.

علي أبو غنيمة ، موفق حداد ، عبد السلام الشبول ، "**إعادة إحياء التراث المعماري الإسلامي في الأردن**" ، تاريخ النشر: 29 أكتوبر 2013 ، على الموقع: https://fr.scribd.com/document/179966291/Revival-of-Islamic-Architectural-Vocabulary-in-Jordan-pd ، تاريخ الاطلاع: 2021/01/30.

قاسم عبده قاسم ، "**الترجمة وسؤال الهوية الثقافية**" ، تاريخ النشر: يوليو 2014 ،على الموقع: http://www.dar-ein.com/articles/56 ، تاريخ الاطلاع: 2020/12/24.

Michel Fraiteur (2014), La fabrication de l'hydromel, sur le site : https://www.srawe.be/wp-content/uploads/2014/11/La-fabrication-de-l%E2%80%99hydromel-SRAWE-11-2014.pdf, consulté le 16/02/2021.

Youcef Fates (2012), Du café maure au café des sports , sur le site :
https://ouvrages.crasc.dz/pdfs/2012_gener_enga_%20fats.pdf, consulté le 22/01/2021.

6- الهوامش والإحالات:

1 محمد هاني يوسف ، " **دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية في المجتمع العربي**" ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، مصر ، 2009 ، المجلد 19 ، العدد 77 ، ص.13.

2 قاسم قاسم عبده ، "**الترجمة وسؤال الهوية الثقافية**" ، تاريخ النشر: يوليو 2014 ،على الموقع: http://www.dar-ein.com/articles/56 ، تاريخ الاطلاع: 2020/12/24.

3 ساري إنتان ديوي ، "**العلاقة بين اللغة والترجمة**" ، مجلة التدريس ، جامعة محمد الخامس السويسي كلية علوم التربية ، المغرب ، 2016 ، المجلد الرابع ، العدد الأول ص.42.

4 محمد الديداوي ، **مفاهيم الترجمة (المنظور التعريبي لنقل الترجمة)** ، المركز الثقافي العربي ، بيروت (لبنان) ، الدار البيضاء (المغرب) ، 2007 ، ص.62.

5 هشام خالدي ، "**بين الترجمة والترجمة الأدبية –دراسة في الآليات والمناهج**" ، المترجم ، جامعة أحمد بن بلة- وهران ، الجزائر ، 2014 ، العدد 23 ، ص.193.

6 بابكر علي ديومة ، " **الترجمة ودروها في تعزيز التواصل الثقافي**" ، تاريخ النشر: 26/10/2016 ،على الموقع: http://professor-babikir-dayoma.com/ ، تاريخ الاطلاع: 2020/12/11.

7 كلير كرامش ، **اللغة والثقافة** ، ترجمة: أحمد الشيمي ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، قطر ، الطبعة العربية الأولى ، 2010 ، ص.126.

8 أبو عبيد البكري ، **فصل المقال في شرح الأمثال** ، تح: إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ، دار الأمانة مؤسسة الرسالة ، الطبعة1 ، لبنان ، 1971 ، ص. 346.

9 حسن يوسف محمد ، **كيف تترجم ؟!** شركة معاهد التدريب والتعليم الأهلي ، الطبعة الأولى ، الكويت ، 1996 ، ص ص.14- 15.

10 محمد الطمّار ، **تاريخ الأدب الجزائري** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ت. ، ص. 382.

11نوال بن صالح ، "**الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير وصراع اللغة والهوية**" ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2011 ، العدد السابع ، ص ص.219-220.

12 واسيني الأعرج ، **اتجاهات الرواية العربية في الجزائر- بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص.71.

13 علي أبو غنيمة ، موفق حداد ، عبد السلام الشبول ، "**إعادة إحياء التراث المعماري الإسلامي في الأردن**" ، تاريخ النشر: 29 أكتوبر 2013 ، على الموقع: https://fr.scribd.com/document/179966291/Revival-of-Islamic-Architectural-Vocabulary-in-Jordan-pd ، تاريخ الاطلاع: 2021/01/30.

14 مايسة عثمان خضر ، "**أهمية الفناء الداخلي في تكوين البناء السكني لمنطقة شمال السودان**" ، المجلة العربية للنشر العلمي ، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح ، الأردن ، 2020 ، العدد التاسع عشر ، ص.156.

15 مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، مصر ، 2004 ، ص. 704.

16 Youcef Fates (2012), Du café maure au café des sports , sur le site : https://ouvrages.crasc.dz/pdfs/2012_gener_enga_%20fats.pdf, consulté le 22/01/2021.

17 سهيل إدريس ، **قاموس المنهل** ، دار الآداب ، الطبعة الخامسة والأربعون ، بيروت ، 2013 ، ص. 766.

18 الدوّار: كان يقصد به مجموعة من الخيم ، وتحول بمقتضى مرسوم 1863م إلى مقاطعة إدارية ، Christine Mussard (2012), Archéologie d'un territoire de colonisation en Algérie. La commune mixte de la Calle (1884- 1957), thèse de doctorat en Histoire, Université Aix-Marseille, p.5.

19 Abderrazak Djellali (1992), Le caïdiat en Algérie au XIXe siècle, Cahiers de la Méditerranée, Nice (France), Vol.1, no. 45, p.42.

20 خديجة بلحيداس ، بوزوادة حبيب ، "**مظاهر السياسة التعليمية في الجزائر خلال فترة الاحتلال 1830-1962**" ، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية ، مركز جيل للبحث العلمي ، الجزائر ، 2018 ، العدد 46 ، ص.109.

21 أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت-لبنان ، 1998 ، الجزء الثالث ، ص ص.367-368.

22 المرجع نفسه ، ص.368.

23 المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص. 37.

24 عادل الدمراش ، **الإدمان مظاهرة وعلاجه** ، عالم المعرفة ، د. ط ، الكويت ، 1982 ، ص. 09.

25 Michel Fraiteur (2014), La fabrication de l'hydromel, sur le site : https://www.srawe.be/wp-content/uploads/2014/11/La-fabrication-de-l%E2%80%99hydromel-SRAWE-11-2014.pdf, consulté le 16/02/2021.

26 Marie Muyl (2007), Les français d'Algérie : socio-histoire d'une identité, thèse de doctorat, Université Paris I Panthéon- Sorbonne, pp.86-88.

27 Clément de Gaulejac (2015), Le téléphone arabe, SubStance, Johns Hopkins University Press, Etats-Unis, Vol. 44, no. 2, p. 153.

28 « In French, the expression « téléphone arabe" has two meanings: 1) An oral communication and, furthermore, a rumor or unreliable information (…)",ibid., p. 151.